

في البدء أسمحوا لي ان انقل لكم تحيات وشكر السيد وزير التربية في العراق الدكتور حضير الخزاعي الى السادة ممثلي الدول المانحة والمنظمات الدولية في العراق ولولا مشاغله الكثيرة لكان حاضراً بيننا تقديراً لجهودكم وتعاونكم في اعمار العراق، وذلك شكر لايقوم على اخطامة بل عرفاناً للجهود الطيبة التي تبذلونها في مساعدة العراق في معركة اعادة البناء وتجارية الارهاب، ونحن فخور من حضارة ودين بعلمنا برد الفصل باكثر منه واول الرد الشكر .

نحن ندرك ان دوركم وتعاونكم في اعمار العراق لايمكن ان يكون باي حال من الاحوال بديلاً عن دور حكومتنا وانما مكمل له ومنسجم معه في الاتجاه والرؤى ، لذا فان عملية المراجعة السنوية امر في غاية الاهمية لتسيق الجهود وتجاوز نقاط الخلل ان وجدت ، هذا من جانب ، ومن جانب اخر فاننا نتطلع بانخابة الى دور اوسع للامم المتحدة ومنظماتها في العراق .

ان عملية التنسيق تلك هي مدخل طبيعي لايجاد رؤية تشاركية بيننا وبينكم ، تلك الرؤية تحدد مساحة للطرف المستفيد من مشاريعكم في اعداد التصورات وخطط التنفيذ وهذا ما اكده العهد الدولي مع العراق .

ايها السادة :عظي القطاع التربوي باعتباره اساس من لدد الحكومة المركزية في العراق لعمامة الانتار السطية التي تراكمت خلال عقود سنوات حدثت ، ولهذا وكما جاء في العهد الدولي ،فقد ارتفعت الموازنة التربوية في العراق بنسب متزايدة بجانبها الاستثماري والجماعي وادراكاً منا ان هذا القطاع مكملاً للقطاعات الاخرى ومنهج لكوادرها من جهة وحل اشكالاته والاختناقات في البين الموسمية التربوية ، رعت وزارتنا بالاشتراك مع منظماتكم مشاريعاً مهمة على ضوء ما جاء في وثيقة (التعاون الاستراتيجي بين الامم المتحدة والعراق لخطة العمل المشتركة للاولويات الصادرة في ديسمبر ٢٠٠٦) ،مجموعه من المشاريع على مستوى القطر بكامله او مشاريعاً مناطقيه محددة نذكر في ادناه ما افر من مشاريع خلال العام الحالي ٢٠٠٧ باعتبارها مكتملة لسلسة المشاريع:-

أ-اقرار مشروع الدفتر الالكتروني للامتحانات الوزارية (المرحلة الثانية بكلفة تقدر ١,٤مليون دولار امريكي) وهو مشروع يهدف لطبع الدفاتر الامتحانية الوزارية بتقنية عالية لمنع الغش والتزوير .
ب- اعادة تاهيل مدارس وتنمية القدرات وتعزيز التحاق البنات في المدارس واكمال المرحلة الابتدائية ، بكلفة تقدر (١١,٣)مليون دولار امريكي موزعة بين منظمة اليونيسيف (٧,٣) مليون دولار ، ومنظمة الهيئات (٤) مليون دولار امريكي ، لتاهيل (٢٠٠) مدرسة ابتدائية موزعة بين محافظات موزعه بين محافظات (ميسان ،الطفيح، النجف ، كركوك ،دهوك) وازضافة الى عملية التاهيل ، اشراك المجتمع المحلي

بالمساعدة في تعليم البنات وبناء قدرات المعلمين بالطرق الحديثة لتعليم وتطبيق اساليب الادارة التربوية الحديثة ، وتقدم الخدمات الصحية المدرسية .

ج- اقرار مشروع الخدمات المتكاملة الاساسية في محافظة البصرة ، بكلفة تقدر (١.٨) مليون دولار امريكي ، ويهدف المشروع (وهو في طور اعداد الخطة التنفيذية واعداد جدول التوقيتات) الى تاهيل (١٣) مدرسة ابتدائية في محافظة البصرة واستكمال خدماتها من مشاريع المياه وايصال مجاري المياه الصحيه وتاهيل المرافق الصحية وتجهيز ساحات اللعب وغيرها .

د- اقرار مشروع الخدمات التكاملية في محافظة المتني بمنحة يابانية تقدر بـ (٤) مليون دولار امريكي متضمنا تاهيلاً لمدارسها ، تنمية القدرات التعليمية للمعلمين والمدرسين وكذلك زيادة تفاعل المدرسة مع المجتمع المدني .

هـ- مشروع التعليم عن بعد (مشروع التلفزيون التربوي) ، بكلفة قدرت (٦,٥) مليون دولار، ويهدف المشروع الى دعم جهود وزارة التربية لتوفير التعليم الاساسي والثانوي لجميع ارجاء العراق تمازواً للوضع الامني الغير مستقر والمسببة في انخفاض نسب الحضور في المدارس ، المشروع لايزال في طور وضع الخطط التنفيذية والتوقيتات الرمنية اللازمة لتنفيذها .

و- مشروع التعليم التقني والمهني في العراق ، بكلفة (٨,٩) مليون دولار امريكي، وهو مشروع تشترك في تنفيذه كل من منظمات (اليونسكو، الهيئات ، منظمة العمل الدولية) . ويهدف المشروع الى اعادة تاهيل وتجهيز المدارس المهنية بالمستلزمات والمعدات ، ووضع سياسة وطنية للتدريب المهني والتقني في العراق ، اضافة الى تطوير المهارات المهنية للتعليم والتدريب (وهو مشروع مشترك مع وزارة التعليم العالي ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية) .

ز- مشروع تكنولوجيا المعلومات في التعليم (ICT) ، وهو مشروع مشترك بين منظمتي اليونسكو والاسكوا ، وبكلفة (٤) مليون دولار امريكي ، وهو مشروع يهدف الى تزويد الوزارة بمناهج السدول العربية والاشنية سواء المناهج التقليدية او الحوسبة للاستفادة منها في تنفيذ المشروع وادخال تقنية الحوسبة الحديثة لها (منهجاً ومدرساً وطرق تدريس) وهو الان في بداية التنفيذ بعد ان تم اعداد خطة العمل له و جدول التوقيتات من قبل ممثلي المنظمين المذكورتين وممثلي وزارتنا .

ولبنك الدولي ثلاثة مشاريع مهمة في العراق ، اختلفت في اسلوب تمويلها من جهة وفي تنفيذها من جهة ثانية ، كان المشروع الاول منحة (١٠٠) مليون دولار امريكي ، وقد تضمن فقرتين اساسيتين هما طبع الكتب المدرسية وبكلفة (٤٠) مليون دولار نفذت بالكامل حيث تم طبع اكثر من (٨٠) مليون نسخة كتب ومختلف المراحل الدراسية ، اما الفقرة الثانية فكانت تاهيل وبناء مدارس وخصصت لها (٦٠) مليون دولار ، كانت المرحلة الاولى من هذه هي تاهيل (١٣٣) مدرسة من اصل (١٣٤) مدرسة وبكلفة (٨.٩) مليون دولار وقد نفذت هذه المرحلة وبنسبة تنفيذ (٥٩٩٪) .

اما المرحلة الثانية منها فقد خصص المبلغ المتبقي (٥١.١) مليون دولار امريكي لبناء المدارس ، وقد كان مخططاً لها بناء (٦٠) مدرسة في كافة المحافظات ومعاً فان هناك (٣٠) مدرسة هي قيد التنفيذ بواقع مدرستين في كل محافظة باستثناء محافظتي (السليمانية واربيل ثلاث مدارس) ، الا ان التقادم الزمني وارتفاع معدلات التضخم الاقتصادي وارتفاع كلف بناء المدرسة الواحدة اجر ادارة المشروع على تقليص عدد المدارس المراد انجازها الى (٥٦) مدرسة بالاس (٦٠) مدرسة ، اما المشروع الثاني للبنك فهو مشروع بناء مدارس الاهوار بمنحة مالية تبلغ (٦) مليون دولار ، وكان مخططاً له بناء (٣٦) مدرسة ذات (٦) صفوف في منطقة الاهوار في محافظات (البصرة، ذي قار، ميسان) ولنفس الاسباب المشار اليها . قلص العدد الى (٣٤) مدرسة ، وكانت المرحلة الاولى بناء (١٠) مدارس (٤ في ذي قار و ٦ في ميسان) لانزال تحت التنفيذ ، والمرحلة الثانية قيد التوقيع والافرار واعاداد التصاميم .

اما المشروع الثالث للبنك . فهو مشروع الـ (Teep) وكان مخططاً له بناء (٨٢) مدرسة باسلوب تمويل بالقرض الميسر ، الا انه ولاسباب التضخم الاقتصادي فقد تم تقليص عدد المدارس الى (٥٢) مدرسة ، علماً انه تم اقرار المشروع من قبل البرلمان العراقي ، والمشروع في طور التوقيع الرسمي .

ايها السادة

ان الية العمل التي نعتمدها الوزارة في تنفيذ المشاريع الممولة بالتمويل والتبرعات تتمثل في بناء شبكة مؤلفة من مسبق عام للمشاريع يمثل الوزارة في الهيئة الاستراتيجية لاعادة الاعمار للمتابعة والافرار . وعند اقرار المشروع يصار الى تسمية مدير تنفيذي له من قبل الوزارة ومن المديرية ذات العلاقة بالهدف الاساسي للمشروع ، يكون مسؤولاً عن متابعة خطته التنفيذية ورفع تقارير المتابعة الشهرية والفصلية .

انا نحرس تلك الالية ومن متعلق التعاون والتنسيق واعتماد مبدأ الشفافية في التعامل باعتبار ان العراق هو الجهة المستفيدة والطرف الشريك ومن خلال التجربة الميدانية تعرض امامكم بعض من معوقات العمل ومقترحات للتنفيذ المستقبلي .

أ- هناك ضعف ملحوظ بالتنسيق والتكامل بين عملي الوزارة وعملي المنظمات المنفذة، وحيناً فعلت منظمة اليوسيف عندما اعتمدت مبدأ المراجعة النصف سنوي للمراجعة والتقييم للمشروع المسؤولة عنها ومعالجة العقبات التي تعترضها وهذه دعوة للمنظمات الأخرى ان تحلوا حلها خاصة اذ عرفنا بعض المشاريع المتلكئة لاتقع ضمن هذه المنظمة ، وسدعو بمجموعة (ب) الى اعتماد ذلك .

ب- يلاحظ على المشاريع المنفذة وقيد التنفيذ تركيزها على التدريب وبناء القدرات، ونحن ان نقدر باصحة ذلك وانعزال العراقيين لسنوات عن مستجدات العالم بعد ان حكم بنظام دكتاتوري فريد الا اننا على ثقة بالقدرات العراقية والبناء المؤسسي فيه وتراكم الخبرة لموظفي تلك المؤسسات، لذا فهي دعوة لان تصح المشاريع بأن تعطي الجانب المادي اهمية اكبر وسنورد لكم مثلاً من القطاع التربوي يبرز لكم هذه الحاجة ، ففي العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ لم تكن نسبة تغطية المدارس الثانوية من المكتبات الا ٣٩% ونسبة تغطية المختبرات ٥٢٤% فقط ومن مختبرات الحاسوب ٥٢٨% فقط مع تباين مايرر المحافظات وهو مثلاً صارخ للحاجة لتلك المستلزمات اكثر من التدريب . خاصة اذا علمنا ان في العراق مؤسسات تدريبية متخصصة ذات خبرة طويلة .

ج- وتكراراً للنقطة بالقدرات العراقية المتخصصة ومؤسساته وانسجاماً مع ما طرحه العهد الدولي من رؤية مشتركة فيما بين القطاعات نوجه الانظار الى ضرورة اشراك القدرات والكوادر العراقية، وكذلك المواد المحلية العراقية عند تنفيذ المشاريع الممولة بالمنح والقروض .

د- اطلاقاً من الرؤية المشاركة التي اشرفنا لها وعملاً بمبدأ الشفافية فأنا ندعو الى التبادل الوثائقي الاكثر فيما يتعلق في ميزانيات المشاريع ونسب الانجاز ، ولو اعتمدت المجموعة (ب) مبدأ المراجعة النصف سنوي يصبح ذلك أكثر فعالية .

هـ - واذا عدنا الى المشاريع السابقة لهذا العام التي نفذت خلال السنوات الاربع السابقة وعانت من بعض التلكك في تنفيذها او تثار شكوكاً حول فعاليتها ام توقف تنفيذها مثل (مشروع نحو الامية وتعليم الكبار . مشروع تنمية قدرات موظفي الوزارة باستخدام الحاسوب ، مشروع المرحلين والمهجريين الخ) .

فأنا يمكن تأشير الملاحظات الآتية حول اسباب ذلك بما يلي :-

١- هناك أختلالاً في الرؤية التخطيطية والتنفيذية فيما بين القدرات او عدم الموازنة كما هو الحال في مشروع نحو الامية اذ لا يمكن مواجهة الظاهرة بحجم كبير مثل الامية بمراكز ست ضعيفة التجهيز ، بلا انظمة ، تشريعات ضابطة للعملية . او افتقاد التغطية المالية اللازمة للمشروع كما هو الحال في مشروع المرحلين والمهجرين ، او سوء في توزيع الاعتمادات المالية اللازمة على فقرات الخطة التنفيذية للمشروع كما هو حال في تنمية قدرات موظفي وزارة التربية . وما اوردنا من تقليص في مشاريع البنك الدولي مثال اخر على ذلك .

٢- يغلب على تنفيذ المشاريع تجاوز المدة المقررة لكل مشروع وهذا عادة ما يتم في مشاريع التأهيل وانشاء المدرسي . من هنا فأنا نرى ان هناك ضرورة اعادة النظر في المنهجية التخطيطية للمشاريع من حيث تناسب حجم العينة مع المجتمع او من حيث بناء الخطة التنفيذية وجداول التوقيتات الزمنية للمشروع ومطابقتها مع التغطية المالية اذ ان الاختلال سيترقب تنفيذ أي مشروع ، وان الالتزام بالتوقيتات في اقتصاد كالاقتصاد العراقي غير مستقر نقدياً ومالياً سيسبب فروقات مالية ليس بالضرورة في صالح المشروع خاصة اذا علمنا ان المشاريع تقدر بالدولار الامريكي وتنفس بالدينار العراقي في العالب ، وان العلاقة بين العنصرين غير مستقرة وهذا ما يدعونا الى تأكيد على دقة الضبط في التخطيط المادي والنفدي والزمني .

وعتباطاً اكرر شكري لهذه الفسحة من وقتكم الثمين آملاً ان يكون ما أشرناه من ملاحظات واقتراحات مفيداً وفي كمال الاحترام فهي لا تقلل أو تثير شكوكاً حول جهودكم الطيبة في العمل سوية من اجل عراق حر معافي واشكركم .

مشاريع البنك الدولي في العراق

العدد بعد التدقيق	العدد المقترح	نسب الاجاز	تاريخ بدء العمل وانتهاء العمل	الجهة المنفذة	اسم التمول	المبلغ المخصص بالدولار الامريكي	اسم المشروع
-	-	١٠٠% حيث تم طبع ١٠٠ مليون نسخة من الكتب المدرسية لمختلف المراحل	حزيران / ٢٠٠٥ لغاية يناير / ٢٠٠٦	مطابع القطاع الخاص في العراق ، الارمن ، البحرين ، الامارات	منحة	٤٠ مليون	١- طبع الكتب المدرسية ب- تاهيل وبناء المدارس
٥٦ مدرسة	٦٠ مدرسة	٩٩% حيث تم تاهيل ١٣٣ مدرسة من اصل ١٣٤ مدرسة	حزيران / ٢٠٠٥ لغاية يناير / ٢٠٠٦	مقاولون قطاع خاص	منحة	٨,٩ مليون	١- المرحلة الاولى تاهيل المدارس
٢٤ مدرسة	٢٦ مدرسة	٣٠ مدرسة قيد التنفيذ	تشرين اول / ٢٠٠٦ لغاية تموز / ٢٠٠٨	مقاولون قطاع خاص	منحة	٥١,١ مليون	٢- بناء المدارس
ثانياً : مشروع بناء مدارس الاهوار							
٢٤ مدرسة	٢٦ مدرسة	١٠ مدارس (٤ في محافظة ذي قار ، ٦ في ميسان) قيد التنفيذ	تموز / ٢٠٠٧ لغاية كانون الاول / ٢٠٠٧	-	منحة	٦ مليون	بناء مدارس ذات ٦ صفوف في مناطق الاهوار (البصرة ، ذي قار ، ميسان)
ثالثاً : مشروع الـ (Teep)							
٥٢	٨٢	وضع تصاميم ٩ مدارس	تشرين الثاني / ٢٠٠٧	-	قرض ميسر	١٠٠ مليون	بناء مدارس لمختلف المراحل